Lisanî İlimler Dergisi
Journal of Linguistic Studies
Aralık / December 2023, 1 (2): 173-182

مفهوم الربط في الجملة العربية

The Concept of Conjunction in Arabic Sentence

Prof. Dr. Musa YILDIZ

Gazi Üniversitesi, Gazi Eğitim Fakültesi, Yabancı Diller Eğitimi Bölümü, Arap Dili Eğitimi A.B.D.
Gazi University, Faculty of Education, Department of Foreign Languages Education, Division of Arabic Language Education
ymusa@gazi.edu.tr
ORCID: 0000-0002-5274-9481

Ghassan MUSTAFA

Gazi Üniversitesi Eğitim Bilimleri Enstitüsü
Gazi University Institute of Educational Sciences
ghsnyhm@gmail.com
ORCID: 0009-0000-1884-0129

Makale Bilgisi / *Article Information*

Makale Türü / *Article Types* : Araştırma Makalesi / *Research Article*
Geliş Tarihi / *Received* : 02.11.2023
Kabul Tarihi / *Accepted* : 06.12.2023
Yayın Tarihi / *Published* : 30.12.2023
Yayın Sezonu / *Pub Date Season* : Aralık / *December*
Cilt / *Volume*: 1 • **Sayı / *Issue*:** 2 • **Sayfa / *Pages*:** 173-182

Atıf / *Cite as*
YILDIZ, M., MUSTAFA, G. (2023). The Concept of Conjunction in Arabic Sentence, *Lisânî İlimler Dergisi,* 1(2), 173-182.

İntihal / *Plagiarism*
Bu makale, en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi.
This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software.

Yayın Hakkı / *Copyright*©
LİDER, Lisanî İlimler Dergisi, uluslararası, bilimsel ve hakemli bir dergidir. Tüm hakları saklıdır.
Journal of Linguistic Studies is an international, scientific and peer-reviewed journal.
All rights reserved.

الملخص: إنّ للغة العربية نظام يستند على علاقات نحوية وسياقية ودلالية وبدوره هذا النظام يتمثل في عدة أبنية لغوية أبرزها الجملة التي أخذت حيّزًا واسعًا في الدراسات القديمة والحديثة في كيفية نظام تركيبها، وتُعدُّ قضية الربط فيها أهمها على الإطلاق نظرًا لأنه المتحكم في بنائها وتركيبها، ولكي لا يتم الدخول في قضية الربط مباشرة لا بدّ من تعريف الجملة وطريقة تأليفها وذكر قضية التقديم والتأخير فيها، ومن ثَمَّ الولوج إلى أقسامها بشكل خالٍ من التعقيد حتى البدء في تعريف الربط وأنواعه كالمعنوي بشكل مبسط، يليها ذكر أهم أنواع الروابط اللفظية والتوسّع في قصة الإسناد، وهوالأهم في الجملة لما له من تأثير على المعنى الحقيقي المُراد من القائل ونقله إلى المتلقي، وخاتمة بمثال عن جملة طويلة ذات معنى دلاليّ واحد.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الربط، جملة

Summary: The Arabic language has a system that is based on grammatical, contextual, and semantic relationships. This system, in turn, is represented by several linguistic structures, the most prominent of which is the sentence, which has taken up a wide space in ancient and modern studies regarding how it is structured. The issue of linking in it is considered the most important of all since it is the one controlling its construction and composition, and so that it is not entering into the issue of linking directly, it is necessary to define the sentence and the way it is composed, mention the issue of precedence and delay in it, and then enter into its sections in a manner free of complexity until beginning to define linking and its types. Such as moral in a simplified manner, followed by mentioning the most important types of verbal links and expanding on the story of attribution, which is the most important in the sentence because it has an impact on the true meaning intended by the speaker and conveying it to the recipient, and it concludes with an example of a long sentence with one semantic meaning.

Keywords: Arabic language, conjunction, sentences

المقدمة:

1. تعريف الجملة

لمعرفة ماهية وكيفية الربط في الجملة لا بد من معرفة تكوين سياقها الدلالي، وللكشف عن تلك الماهية لابدّ كذلك من معرفة نقاط ارتكازها والعوامل المشتركة التي تتضافر حتى تصبح الجملة ذات مدلول مفهوم يؤدي وظيفته إلى المتلقي كما يقصده القائل، وتتبيّن تلك العملية التركيبية من خلال البدء في تعريف الجملة، فالجملة العربية لها عدة تعريفات بخاصة من ناحية الاصطلاح.

1.1.من ناحية اللغة

ذكر ابن منظور في لسان العرب مادة «ج. م. ل» فقال هي المفردة جُملةٌ، والجمع جُمَلٌ فهي واحدة منها، والجُملة جماعة الشيء أي جمعَهُ عن تفرقة، وأجملَ له العدّ كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من العدّ وغيره، يقال أجملتُ له العدّ، والكلام يكون بجملة لا بمفرد إلا في حالة الحوار في السؤال والجواب حينها يكون الحوار عبارة عن جُمل أجزاؤها تنقسم بين المتحاورين، (ابن منظور، 1984، ج 1، ص 203).

2.1. من ناحية الاصطلاح

الجملة هي كلام مفيد مستقل ذات تركيب يتكون من عدة ألفاظ تتحد فيما بينها مؤدية فائدة معينة، (حسين،2004، ص212)، كما أنها تركيب يُدعى «وَحْدَة» يؤدي معنى دلاليًا واحدًا واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الربط والانفصال في السياق، (حميدة، مصطفى، 1997، ص204)، والجملة هي أصغر صورة من الكلام تدل على معنى الوحدة الكلامية.

قبل البدء في كيفية بناء الجملة يتوجب ذكر قسم من المصطلحات التي يذكرها النحويون على الكلام وما يتألف منه وبيانها بشكل موجز:

قسم من النحويين توجه إلى أن الجملة والكلام هما شيء واحد فالجملة هي الكلام والكلام هو الجملة، وذلك ما ذكره ابن جني في الخصائص حيث جاء: «الكلام لفظ مستقل بنفسه، ويشرط الإفادة في معناه، وهو الذي يسميه النحويون الجُمل» نحو: «عمرٌ أبوكَ، وجلسَ أحمد» (ابن جني، 1952، ج١، ص17).

كما ذكر ابن يعيش أن الزمخشري قال في المفصّل: الكلام هو كل مركب من كلمتين إحداهما أسندت إلى الأخرى وذلك لا يكون إلا في اسمين نحو: «خالد أخوك ومروان صاحبك»، أو في فعل واسم نحو: «ضرب علي وانطلقَ خالد»، ويُسمى ما سبق بالجملة، (ابن يعيش، ج١، ص 18).

لكن جمهور النحويين قالوا: أن الكلام والجملة مختلفان، لأن شرط الكلام يكمن في الإفادة، ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة وإنما الشرط فيها أن يكون فيها إسناد سواءٌ أفاد أم لم يفدْ فهي أعمّ من الكلام؛ إذ أن كل كلام مفيد، لكن ليس كل جملة بالضرورة أن تكون مفيدة.

وفي تعريف آخر للجملة أنها عبارة عن تركيب يحتوي كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد نحو: «زيد قائم» أم لم يفد نحو: «إن يُكرمني»، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء الجواب تكون أشمل من الكلام، (ابن هشام، 1969، ص247)، وجاء في المُغني: الجملة عبارة عن الفعل وفاعله مثل قام زيدٌ، والمبتدأ، وخبره كزيدٌ قائمٌ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو «ضُرب اللصط، و»أقائمٌ الزيدان»، وما كان زيد قائمًا وظننته قائمًا؛ ثم ذكر أنها أعمّ من الكلام؛ إذ أن الشرط يكون بالإفادة عند خلافها، لذلك يقولون عن بعض الجمل بأنها لا محل لها من الإعراب كجملة صلة الموصول والجملة الابتدائية وجملة جواب القسم، وغيرها من الجمل وهي ليست بكلام.

كذلك يقسم النحويون الجمل إلى قسمين: الجُمل التي تكون مقصودة لذاتها لا لغيرها، والجمل المقصودة لغيرها لا لذاتها. فالجمل المقصودة لذاتها نحو: حضرَ محمدٌ، ونحو: ليتكَ معنا، أما المقصودة لغيرها فهي الجمل التي تكون مستقلة كالجمل التي تقع خبراً أو نعتاً أو حالاً أو صلة (الأشموني،1998، ج1، ص20)، نحو: أقبل صديقك وهو مُتعجّل؛ فجملة هو مُتعجّل ليست مستقلة بل هي مُقيّدة بالجملة التي سبقتها.

2. طريقة تأليف الجملة

تتكون الجملة من ركنين: المُسند، والمُسند إليه وهما أُسّ الكلام وعموداه، ولا يمكن تأليف أية جملة بمعنى إلا من خلالهما، فشرط المسند إليه أن يكون إلا اسماً أما المسند فيمكن أن يكون اسماً وفعلاً والفعل دائما يكون مُسندًا ، فالكلام أصلًا إما أن يتألف من اسم واسم معًا، و إمّا من فعل واسم معًا، وذلك نحو: «أختك قادمة»، و«تُقدِمُ أُختُكَ»، والأصل في الجملة التي يكون فيها المسند اسمًا أن يتخطى المسند إليه نحو: «أُختُكَ قادمةٌ»، ولا يجوز أن يتقدم المسند إلا لسبب، باستثناء النعت الذي يكتفي بالذي رفعه نحو: أَمُسافرٌ الرجلان، واسم الفعل وفاعله نحو: «هَيهاتَ الصديقُ؛ فلا يجوز تقديم المسند إليه فيهم البتّة. (السامرائي، 2007، ص 35/34).

كما أن الجملة إذا كان مُسندها فعل فهو المُتقدّم في الجملة نحو: «يقول أبي» لأن المتحدث يقصد القول لا الأب، ولا أحد من المتلقين سوف يسأل عن سبب تقديم الفعل لأن فعل القول هو مقصد القائلُ وهو الذي فهم معناه المتلقي، وإذا قلنا: «أبي يقول» سوف نردها إلى الأصل لأن المهم أن المقصد هو القول لا الأب، هذا يندرج تحت باب تقديم وتأخير طرفي الإسناد في الجملة، وهي تندرج أيضًا تحت باب التنبيه من القائل وانتباه من المتلقي حول أي طرف يكون مقصد القائل هو الأهم. (السامرائي، 2007، ص 35).

ونحو «ضَربَ محمدٌ خالدًا»، فهنا قد أكدنا على الأصل، وإن جعلناها « محمد ضرب خالدًا» فقد صرنا في باب مسألة التقديم والتأخير التي لا بد لها من سبب حتى تقال، وهذه النقطة بالذات هي تفسير لمقولة أن كل كلام له أصل ثم يبدأ بالاتساع، وهذه إحدى جماليات اللغة العربية إذا تحتوي على مرونة فائقة في تلك المسألة، وهذا ما سوف يتم عرضه لاحقًا. (السامرائي، 2007، 36).

3. التقديم والتأخير

رتب النحويون الجمل بحسب أسبقيتها بعضها على بعض؛ فكل الكلام وكل الجمل لها أصل واحد، ولا علاقة للتقديم والتأخير في هذا الأصل إذ يأتي دورهم ثانويًا لكنه يكشف عن مكامن مخفية تزيد جماليتها، فإن وضعنا أية كلمة بغير مكانها تكون قد ولجت هذا الباب نحو: «أهدى محمد سالمًا قميصاً» ليس فيه تقديم وتأخير فقد جاء الفعل أولاً ثم الفاعل ثم المفعول به الأول ثم المفعول به الثاني، وإذا تغير ترتيب أية كلمة فقد دخلت في باب التقديم والتأخير الذي يدل على أن ماقدمته أهم مما أخرته، فلو قلت مثلًا: أهدى محمد قميصاً سالمًا» كنت قدمت المفعول الثاني على المفعول الأول وكان ترتيب القميص هو الأسبق فنستنتج ان القميص أهم من سالم، ولو قلت: «أهدى قميصاً محمد سالماً» نستنتج أن القميص في هذه العبارة أهم من ذكر محمد وسالم، وإن قلت: قميصًا أهدى محمد سالمًا» كانت أهمية القميص أكثر مما جاء بعده. ثم ترتب الأهمية بحسب وضع الكلمات في العبارة حتى تصل إلى آخر كلمة التي هي الأقل أهمية وهذا ما يقصده القائل، وما يدرك معناه المتلقي بدوره. (السامرائي، 2007، ص37).

4. أقسام الجملة

للجملة أقسام بحسب نوع مكوناتها، ولا يمكن أن تفهم إلا بتلك المكونات، فإذا كانت مؤلفة من اسم و فعل تنقسم إلى اسمية و فعلية، وإذا كان يوجد بها نفي وإثبات تكون إما مثبتة أومنفية، أوخبرية أوإنشائية، وهكذا، ومن هذه الأقسام:

الجملة الاسمية التي يتصدرها اسم نحو: «محمد طالب»، والفعلية هي التي يتصدرها فعل «كان أخوك مسافرًا» و«ظننت أخاك مسافرًا»، ونحو: «حضر محمود» و«كان أحمد مريضًا». (السامرائي، 2007، ص157).

ويُراد بمعنى صدر الجملة الفعل والمسند إليه فلا قيمة لكل كلمة تقدمت عليهما من الحروف أو الأدوات نحو: «أقائمٌ الولدان»، و«لعلّ أخاك منطلق»، هي بمجملها جمل اسمية، وجمل مثل: «قد أكل يوسف» و«هل سافر أبوك؟» و«خالدًا ضربتُ) و«من أطعمت» ونحو قوله تعالى: «خُشَّعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأجداث، (سورة القمر، الآية٧)، كلها جمل فعلية بدأت بفعل سواء أجاء مباشرة أم سبقه أداة أو حرف استفهام. (السامرائي،2007، ص158).

5. الربط في الجملة

1.5.مفهوم الربط

يُعتبر الربط الوسيلة الوحيدة التي تربط الكلمات بعضها ببعض لتكوّن جملة ذات معنى، وكلما كان اختيار الأداة اللفظية دقيقًا، كان المعنى أدقُّ وبه تتحقق فائدة وضوح المعنى وتنكشف جماليات وبخاصّة اللغة العربية التي تحتوي على عدد يفوق أضعاف ما تحمله لغة حية أخرى؛ لذا يُعدُّ نظام الربط فيها من أبرز الظواهر التي تساعد على إحكام صياغة الجملة حيث لا نظام، ولا تنسيق، ولا ترتيب فيها حتى تتعلق فيما بينها وتبني وتتداخل لتتحد مفرداتها وأدواتها ببعض غايتها إدراك وفهم دلالات المعاني التي نتجت عن هذه العملية التي وحدت أجزاء الجملة، وجعلتها كتلة متراصة واحدة.

ولتأكيد أهمية التركيب في أداء المعنى أورد الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) قاعدة عامة ألا وهي:

«أنه كلما تغير النظم تغيرت الدلالة حتى ولو كانت الألفاظ متشابهة، مؤكدًا بأن النظم ليس إلا غاية يطلبها المتلقي»، ونجد وصفًا معاصرًا وتطويرًا لنظرية الربط عند تمام حسان في نظريته (تضافر القرائن)؛ إذ أقام دراسته للغة على أساس وصفي يُعنى ببيان العلاقة بين أجزاء التركيب. (حسان، 2000، ص92).

وتنقسم الروابط إلى نوعين:

1.1.5. روابط معنوية

هي مجموعة علاقات وقرائن مترابطة بشكل منسق تربط بين أجزاء التركيب وهي روابط غير ملفوظة تكون عن طريق ربط ملفوظ بغير ملفوظ ولا محذوف، وعن طريق تسلسل المعنى من بداية الحديث إلى نهايته، وتسمى في اللسانيات الحديثة بالروابط العرَضية. (استيتية، 2008، ص187).

من روابط الجملة المعنوية:

1. الترتيب من الكل (العام) إلى الجزء (الخاص)، ومن الخاص (الجزء) إلى العام(الكل).
2. علاقة إسنادية مثل التي بين الفعل والفاعل، و بين المبتدأ و الخبر، و غيرها من أنواع الجمل. نحو: «الشمس ساطعة» و«أكل أحمدُ».
3. الانتقال من السؤال إلى الجواب. نحو: «أنا سوريّ» بعد السؤال من أين أنت؟.
4. الترتيب المكاني والزماني
5. الانتقال من البسيط السهل إلى المعقد الصعب، ومن المألوف إلى الغريب. (استيتيه، 2008، ص187).

2.1.5. روابط لفظية

هي مجموعة من الألفاظ التي توضع بين الجمل فتربط بينها ربطًا لفظيًا واضحًا؛ ذلك أن للجملة معنًى دلالي يجب أن تؤديه

أجزاؤها من خلال الارتباط فيما بينهم بما يسمى بالربط اللفظي من أجل البيان والإفهام والإيضاح، والحرص على زوال اللبس عن المعنى في ذهن المتلقي، وتسمى هذه الروابط بالصريحة، وهي تخفف العبء الاستدلالي عن المتلقي. (قدور، 1996، ص291).

كما لاحظنا أن الربط هنا قرينة لفظية، وظاهرة تركيبية تثبت، وتؤكد العلاقة المتينة بين الكلمات والجمل في السياق؛ فتوجد روابط تؤكد هذه أنواع العلاقة سواء أكان على مستوى المفردة الواحدة أم على مستوى التراكيب في الجمل التي تقع فيها، وهذه الروابط إما تكون لفظية، وإما تكون معنوية فاللفظية تكون أوضح ظهورًا في الكلام منها في المعنوية، فمنها الحروف والضمائر، ونحو ذلك، ومن أمثلة الروابط المعنوية العلاقات الإسنادية القائمة بين أن تكون فعلية كالربط بين الفعل وفاعله، أو القائمة بين أن تكون اسمية كالربط بين المبتدأ وخبره، ونحو ذلك من الجمل ككل،(قدور،1996، ص290). كما يكون الربط بإعادة اللفظ أو المعنى نحو قوله تعالى: «الحاقة، ما الحاقة» (سورة الحاقة، الآية1.2).

.2.5. أدوات الربط ووظائفها

هي ألفاظ وتعابير تقوم بدور الربط بين جملة، أو الجمل في النص، وبالتالي تؤدي إلى تماسك النص، وترتبط بالنمط المهيمن الذي يحدد نوعية هذه الأدوات في الاستعمال، وتتمثل وظائفها في: (مارون، 2003، ص269).

1. الربط بين الأفكار لإتمام المعنى.
2. يهدف إلى إبراز رأي المرسل والتأثير على المرسل إليه.
3. الحفاظ على التماسك بين أجزاء النص وأقسامه. (مارون، 2003، ص269).

من خلال تلك الوظائف فأن أدوات الربط تعددت واختلفت فيها وجهات النظر فمنهم من رأى أن تلك الأدوات لا معنى لها إن جاءت مفردة، بل إن معناها ينحصر بارتباطها مع الكلمات وبها يتحقق معناها وتحدد بدقة معنى الكلمة التي ارتبطت بها فجملة مثل: «جاء إلى» لا يفهمها المتلقي فهو يريد أن يعرف إلى أين، أما جملة: «جاء إلى البيت» ففيها تمّ المعنى المقصود من القائل، وتوضحت دلالة المعنى عند المتلقي، وبدورها تحققت غاية وفائدة الكلام.

3.5. الربط عند اللغوي تمّام حسّان بين الحرف والأداة

عَرَضَ اللغوي تمّام حسّان هذه الأدوات والحروف من خلال المعنى الذي تؤديه في تحديد معنى الجملة مقابل نتيجة ماجاء في كتب النحو التراثية برؤية معاصرة، سواء كانت مهملة أم عاملة، وحروف معنى كانت أم زائدة وذكرالأدوات كالآتي:(حسان،2000، ص70).

1. للتوكيد: إنّ، أَنّ، إنْ، أَنْ، اللّام.
2. الإيجاب: نَعَم، بَلى، إيْ. (حسان،2000، ص70).
3. النفي: ما، لمْ، لما، لا، ليس، لات، كلّا.
4. للشرط: إنْ، إذ، إذا، ما، من، أي، أيّما، أينما، حيثما، لو، لولا. (حسان، 2000، ص71).
5. للتحضيض: هل، هلّا، ألا، لوما، لولا.
6. للعرض: ألا، أما، كقولنا: أمَا والتي أسعدتُ حياتها. (حسان، 2000، ص72).
7. للتمني: ليتَ، لولا.
8. للأمر: اللاّم (+المضارع)
9. للنهي: لا.
10. للنداء: الهمزة، يا، أيا، هيّا، أيّ. (حسان، 2000، ص73).
11. للقسم: الباء، التاء، اللام، الواو، من، الميم مثل: «مَر الله»، وهي نادرة الاستعمال.
12. للتعجب: ما،وا، ويك، وهذه الأخيرة نادرة الاستعمال، ويكأنّ، وقد اختلف جمهور النحويين بأنه من الحروف الرابطة التي لا فائدة منها.

13. للترجي: لعلّ.
14. للاستغاثة: اللام (يالله للفقراء).
15. للاستفهام: الهمزة، هل، كم، كيف، ما، من، أي، أيّما، أنّى، أين، أيّان.(حسان، 2000، ص74).

كما عرضَ الحروف كالآتي:

1. للمصدر: أنْ، إنّ، ما، لو، إذْ، كي، اللام وهذه الأخيرة تُضمر بعد الواو وأو وثم ولام الجحود.
2. للعطف: الواو، ثمّ، الفاء، أمْ، أو، حتى، لكن، لا.
3. للاستثناء: إلّا، غير، ليس، عد ا، خلا، حاشا، سوى.
4. للاستفتاح :ألا.
5. إنّ وأخواتها: إنّ، أنّ، كأنّ، ليت، لعلّ، لكنّ.
6. لنصب الفعل المضارع: أن، لن، كي، إذًا.
7. لجزم الفعل المضارع: لم، لمّا، ألّما، لام الأمر، لا الناهية.
8. للاستدراك: لكنْ، لكنّ، إلّا.
9. للإضراب: بلْ، لكن(في بدء الكلام).
10. للمعية: واو المفعول معه نحو: سرتُ والنهرَ.
11. للملابسة: واو الحال.
12. لجر الاسم: من، إلى، عن، على، في، الباء، اللام، الواو، التاء، الكاف: متى، مُذْ، منذُ، حتى، خلا، عدا، حاشا.
13. لتأكيد الكلام: اللام، الواو، أل، أنْ، أنّ، في، لا، من، ما: الباء.
14. للتشبيه: الكاف، كأنّ، كما.
15. للتعليل: إذْ، اللام.
16. للظرفية: في نحو: جالسين فيها أبدا.
17. للتعدية: الهمزة، التشديد.
18. للتفسير: من، نحو اشتريت قميصًا من قطن.

بهذا التقسيم يؤكد تمّام حسان بأنه قائم على التفريق والتمييز بين نوعين هما: الأدوات، وحروف المعاني، وهو بذلك يعارض رأي الكثيرين الذين اعتبروا أن الحرف هو الأداة نفسها. (حسّان، 2000، ص79).

6. القرائن اللفظية:

.1.6. العلامة الإعرابية:

بالغ النحاة القدامى في دراسة الإعراب لعل أهمهم ابن جني وكتابه (سرّ صناعة الإعراب)، وفوق ذلك دخلت علوم المنطق والفلسفة وعلم الكلام والفقه فيها مما زادها تعقيدًا إذ شاع بينهم إن الإعراب عرَض حدث لا بد له من مُحدث فإن لم يكن ظاهرًا فهو مقدر لامحالة، (جطل، ص22)

كما قد تكون القرينة اللفظية الواحدة هي التي توضح عملية الإسناد نحو: «إنما يَهابُ الأبُ من أولاده المتعلّمُ؛ فلولا العلامة الإعرابية ألا وهي الضمة في كلمة المتعلّمُ لفُسرت الجملة بشكل معكوس لكن التقديم والتأخير في الجملة أي تقدم المفعول به على الفاعل هو الذي أضفى اللبس فيها لأنه خالف عادة العرب وهي أن يقدموا الفاعل على المفعول به، وهذا هو الشائع.

2.6. الرتبة

هي توصيف واستبيان لتمركز الكلمات في التركيب، وتنقسم إلى:

1ـ الرتبة المحفوظة، وتخص النحو بحيث أنه يحافظ على الجملة ويمنع عنها أي خلل فيها.

2ـ الرتبة غير المحفوظة وتخص البلاغة من ضمنها أمر التقديم والتأخير كما في المثال الأسبق وهي تدرس الأسلوب لا التركيب، (قدور، مبادئ اللسانيات، ص٨٨٢)؛ لكن ماذا عن مثال: «وبّختْ ضُحى فدوى» ما الدليل على أن ضحى هي الفاعل كما يُشاع عن العربية أن الفاعل يتقدم على المفعول به، فالعلامة الإعرابية لضحى وفدوى مقدرتان، والجملة بقرين لفظي اختلط فيها الرتبة المحفوظة بغير المحفوظة والنحو اختلط في الاسمين كذلك ولكي نزيل اللبس نُقِرُّ على أن ضحى هي الفاعل وفدوى هي المفعول به كما هو الشائع في الترتيب.

3.6. الصيغة

هي المبنى الصرفي للأسماء والأفعال والصفات، ولا يتوقع أن يجيء الفاعل غير اسم نحو: «تأبط شرًا»؛ (قدور، 1996، ص289)، وإن حدث كتلك الجملة لجأنا لتأويلها عن طريق الحكاية، كما في جملة «جاء أتى مسرعًا» فالفاعل أتى هو اسم على وزن الفعل أتى ومطابق لبنيته الصرفية كذلك نلجأ للحكاية لفهم معناها.

4.6. المطابقة

هي التي تمنح وثيقة الصلة بين أجزاء تركيب الجملة، وهي التي تدفع على فهم واستيعاب العلاقة التي تربط بين المتطابقين، فجملة مثل: «الشبابُ الصابرون يفوزون» كان فيها التركيب تام المطابقة وصحيح، أما إذا حذفنا كلمة منها اختل توازنها. (قدور، 1996، ص289).

من خلال المثال الأسبق سوف يتم تحليل مفهوم المطابقة بما يأتي:

1. إذا أزلنا مطابقة الإعراب تصبح: الشباب الصابرين يفوزون.
2. إذا أزلنا مطابقة العدّ تصبح: الشباب الصابرون يفوز.
3. إذا أزلنا المطابقة في الأشخاص تصبح: الشباب الصابرون تفوزون.
4. إذا أزلنا المطابقة في النوع (التذكير والتأنيث) تصبح: الشباب الصابرون يفوزون.
5. إذا أزلنا المطابقة في التعيين (التعريف) تصبح: الشباب صابرون يفوزون.
6. إذا أزلنا جميع ما تقدم تصبح الجملة بشكلها النهائي: الشباب صابرتين أفز. (قدور، 1996، ص290).

7. الإسناد أساس الجملة:

الإسناد هو الأس الأول الذي يحدد معنى الجملة وباقي العلاقات هي تابعة له، إذ هو العلاقة التي تربط بين طرفين كما العلاقة التي تكون بين المبتدأ والخبر والفعل والفاعل، وقرينة معنوية تساعد على الفهم على أن هذا هو المبتدأ وذاك خبره، أو أن هذا الفاعل وذلك المفعول به، وبذلك يكون الإسناد من القرائن المعنوية لا اللفظية في سياق الجملة أو ما بين الجمل، ويلاحظ في هذا أن الأفعال المساعدة تكون في كل اللغات ولا تقتصر على اللغة العربية فقط. (قدور، 2008، ص284).

من أمثلة هذه القرينة أن النحاة قسموا الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين لنوعين: إذ أن مجموعة منها تتعدّى إلى مفعولين يكون أصلهما مبتدأ وخبر، والأخرى تتعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، وما ذلك إلا لاحتساب معنى الإسناد الأصلي مع تغيير في التركيب نحو: ظننتُ الجوَّ مُمطرًا، فهنا المفعولان بالأصل هما جملة اسمية، ولذلك بقي جزء من معنى الإسناد بهما، وبسبب هذا يقبلون الرجوع إلى للحالة الأولى من التركيب إلى شكل الجملة الاسمية، نحو قولنا: الجوُّ مُمطرٌ.

أما نحو: «أعطيتُ الرجلَ مالًا»، فلا علاقة إسناد بين المفعولين، لأنهما ما كانا أصلاً جملة اسمية، ولا يصحّ أن يكونا كذلك؛ فلا يمكن أن نقول: «الرجل مالٌ»، إذ لا يجوز إسناد مالٌ إلى الرجلِ (قدور، 2008، ص285). بينما يقسم السامرائي الإسناد إلى

قسمين:

1. إسناد أصلي: هو ما تضافر فيه الكلام، ويعني إسناد الفعل إلى الفاعل، وإسناد الخبر إلى المبتدأ.
2. الإسناد غير الأصلي: هو إسناد للمصدر، واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف فإنها إذا كانت ضمن ما أُسند إليه فهو ليس بجملة نحو: «أمسافرٌ العمران»، بسبب أن الفاعل هو بمثابة أو بمنزلة الفعل ومعناه. (السامرائي، 2007، ص25).

تأكدَ من خلال التعريفات السابقة من أنها خاصّة بالنحو العربي وضوابطه ويكاد لم يخلو شيء في اللغة لم يذكره النحاة لكن ما هي العلاقة بين المعاني الدلالية والمعاني النحوية وهل يشترط توافق الاثنين حتى يتحقق شرط السلامة في تركيب الجملة الواحدة؟ للإجابة على هذ السؤال لا بدّ من بعض الأمثلة:

1. «السماء باكيةٌ»: فالمسند هو الخبر باكية، والمسند إليه هو السماء فتحقق الشرط النحوي في الجملة، أما المعنى الدلالي في الجملة فقد انفصل عن النحوي ولم يتوافقا بسبب أن السماء لا تبكي بل تمطر، لكن التركيب النحوي هو الذي جعل الجملة تقبل على أساس ما يسمى بالمجاز في اللغة وأجازوه للاستعمال المجازي لتوسيع اللغة وكشف مكامنها.

2. «يفضّلُ زيدٌ أن يأكل الطعام خارج البيت والجوُّ صحوٌ».

هاتان جملتان إذا فُصلت إحداهما عن الأخرى لن يختل معناهما الدلالي أو النحوي على الرغم من وجود رابط لفظي هو واو الحال، وإذا جعلناها جملة واحدة فقد انفصلت الجملة الأولى عن الثانية إذ لا علاقة بينهما دلاليًا، فكل جملة تستطيع أن تستقل بنفسها وهذا ما يسمى بالفصل.

3. «الفيلُ إنسانٌ»: جملة تحقق فيها شرط الإسناد فالمسند إنسان والمسند إليه الفيل، وهي نحويًا صحيحة لكنها لم تتمكن من رأب الصدع الدلالي فيها ولا حتى المجازي لأنه من طبيعة المتلقي أن تتلقى مباشرة عند السماع أو القراءة صورة عن الكلام فلا يستطيع أن يفهم المعنى الدلالي للجملة فلم تقبل.

4. « إنها ميدالية الفائز»: جملة اسمية تحقق فيها شرط الإسناد من مبتدأ وخبر لكن الشرط النحوي لا يجيز أن تبدل بين المسند والمسند إليه كما جملة السماء باكية، نستطيع أن نقول باكية السماء لكن لا نستطيع أن نقول الفائز ميدالية، من هنا نستنتج أنه بالرغم من سعة اللغة العربية وليونتها لها ضوابط غاية في الدقة لا يستطيع الناطق بها أن يشذَّ عن قواعدها فهي لغة متينة ولينة بأن.

5. «الجوُّ حارٌ صيفًا»: جملة تحمل معنيين جزئيين ليس فيهما أداة ربط لفظي.
6. «درس أحمد الكوفيّ علم النحو دراسة جيدة» جملة تحتوي على عدة معانٍ جزئية بدون أن تحتاج إلى رابط لفظي.

كذلك يمكن تحويل طرفي الإسناد ضمن أركان الجملة و من صورها:

1. التحول من الفاعل نحو: «خالد جاء» حيث أن أصلها «جاء خالد».
2. التحول من المفعول به نحو: «الولدُ أطعمَتهُ أمّه»؛ حيث أن أصلها « أطعمتِ الأمُّ ولدَها» حتى أن الضمير المتصل ألا وهو الهاء قد ارتبط بالفعل لسبب وجوب التقديم أن الخبر جملة فعلية في الجملة الأولى، وعاد للارتباط مع المفعول به أي عاد للأصل في الجمة الثانية.
3. التحول من اسم الفعل الناقص نحو: «حسامٌ كان غاضبًا» وأصلها « كان حسام غاضبًا».

من خلال الأمثلة السابقة نلاحظ أن العربية تفضل أن يتقدم الفعل للصدارة، وهذا ما يميزها عن لغات عديدة منها التركية التي تؤخر الفعل لنهاية الجملة، وكذلك الإنكليزية والفرنسية.

8. نبذة عن الجملة ذات المعنى الدلالي الواحد، ودور الرابط اللفظي، وغير اللفظي (المعنوي) فيها:

يقول عبد القادر الجرجاني في الدلائل: «ضربَ زيدٌ عُمرًا يوم الجمعة ضربًا شديدًا تأديبًا له» ويشرح تلك الجملة كلها بأننا نحصل من مجموع على مفهوم دلالي واحد، وليس عدة دلالات عدة معانٍ كما يظن الناس. (ابن جني،1947، ج1، ص289)

فجلمة ضرب زيد عمرًا هي الدلالة الرئيسة في الجملة تبعها جمل ذات دلالات جزئية لذلك نرى أن مفهوم الجرجاني قد أرسى أهم مبادئ دلالة الجملة حتى لو كانت تحمل عدة جمل داخل الجملة نفسها، فقد جعلها ذات معنىً دلالي واحد وتتضمن معانٍ جزئية لكنها لا تكون مثلها بل بمثابة التابع لها.

كذلك تلك المعاني الجزئية ليست هي ما يقصده المتكلم بل إن الذي يقصده هو أن «ضرب زيد عمرًا»، والمتلقي بدوره يتبع هذا القصد، فاللغة هي اتفاق ضمني بين الناس يتفاهمون فيما بينهم حولها وعليها.

كما أن الغوص في تلك المعاني الجزئية نراها تتضافر بشكل هندسي لا اعتباطي غايتها إبراز المعنى الدلالي الواحد لذلك لا يمكن تذوقها إلا من خلال جملة متكاملة ذات معنى دلالي واحد وبقية المعاني ما هي إلا إضفاء لقوتها ومزيدًا لجماليتها، ولإثبات مفهوم الجرجاني لابدّ من تحليل جملة نحو:

«اليومَ نِمتُ باكرًا من شدةَ التعب مُستلقيًا على سريري بدونِ أن أُغيّرّ ملابسي حيثُ غفوتُ سريعًا».

المعنى الدلالي الواحد الذي تدل عليه الجملة هو النوم المبكر، وشدة التعب والاستلقاء على السرير وعدم تغيير الملابس والغفوة هي معانٍ جزئية تفاعلت مع المعنى الدلالي الواحد ألا وهو النوم المبكر لتكون جملة متزنة ورصينة حيث تضمنت أربع جمل وظرفي زمان وخمس أدوات ربط هي: من، على، دون، أن، حيث.

كما أنها تضمنت جملًا اسمية، وفعلية، وحالية، فنرى كل ذلك يتبع المقصد الأول للقائل وهو النوم المبكر وباقي المعاني هي تابعة للمعنى المقصود تشابكت معه لتشكل هذه الجملة، وهي ما يفهمه المتلقي كذلك.

أما إذا أدخلنا مفهوم النبر التقابلي داخل الجملة ترى هل يتغير الحدث المقصود؟ وهل الضغط على كلمة «مستلقيًا» يحول المعنى الدلالي للجملة إليه؟

إن النبر التقابلي يكون على الكلمة المقصودة وبالتالي هي التي سوف تحمل المعنى الدلالي الواحد للجملة، وباستخدام النبْر التقابلي يتحول المعنى من جملة إلى جملة نحو:

1. «اليوم **نمت** باكرًا من شدة التعب مستلقيًا على سريري بدون أن أغير ملابسي حيث غفوت سريعًا».

إذا ضغطنا على نمت فالمعنى الدلالي للجملة هو النوم والباقي تفاصيل ليست بمستوى الحدث بل أدنى لكنها تتشكل معه كاللوحة.

2. «اليوم نمت باكرًا من **شدة التعب** مستلقيًا على سريري بدون أن أغير ملابسي حيث غفوت سريعًا».

هنا يتحول المعنى المقصود للقائل إلى شدة التعب لا إلى غيره.

3. «اليوم نمت باكرًا من شدة التعب مستلقيًا على سريري بدون أن أغير ملابسي حيث **غفوت سريعًا**».

كذلك يكون الحدث الأبرز والذي يحمل المعنى الدلالي الواحد هو الضغط على جمة غفوت سريعًا.

لكن ماذا إذا ضغطنا على حروف الجر من، وعلى؟

هنا لا يمكن لحروف الجر أن تحمل معنىً بمفردها إذ لا بد لها أن تربط بين شيئين حتى يكون لها معنى.

لكنها بنفس الوقت هي التي مكنت الجملة من أن تكون سليمة ومتماسكة فغاية حروف الجر هي الربط بين المفردات بهدف إبراز المعاني.

المصادر والمراجع:

ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، بيروت دار الهدى للطباعة، والنشر، ط 1، 1952م.

ابن منظور، لسان العرب، إعداد: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الباذلي، سيد رمضان أحمد، الناشر: دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، 1984م.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين، مغني اللبيب، حققه: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، سعيد الأفغاني، الجزء الاول، الناشر دار الفكر، دمشق، سوريا، 1964م.

ابن يعيش، بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، شرح المفصل للزمخشري، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م.

الجرجاني، عبد القادر، دلائل الإعجاز، مطبعة المنار، مصر، 1947م.

جطل، مصطفى، فصول من النحو، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية، جامعة حلب، 1982/1981.

حسّان، تمّام، الخلاصة النحوية، الناشر: عالم الكتب، ط ١، ، مصر، 2000م.

حميدة، مصطفى، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الناشر: مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1997.

السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، الناشر: دار الفكر، الطبعة الثانية، عمّان، الأردن، 2007م.

استيتية، سمير شريف، اللسانيات/ المجال، والوظيفة، والمنهج، جدارا للكتاب العالمي، ط1، عمان، الأردن، 2008م.

سيبويه، أبي بشر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، توزيع مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998.

قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، برامكة، دمشق، ط3، 2008م.

القرآن الكريم.

مارون، جورج، تقنيات التعبير وأنماطه، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، 2003م.